

« موج من فوقه موج »

هذه حقيفة تم الوصول إليها بعد إقامة مئات من المحطات البحرية، والتقاط الصور بالأقمار الصناعية.. والذي قال هذا الكلام هو البروفسور شرايدر.. وهو من أكبر علماء البحار بألمانيا الغربية.. كان يقول: إذا تقدم العلم فلا بد أن يتراجع الدين.. لكنه عندما سمع معاني آيات القرآن بهت وقال: إن هذا لا يمكن أن يكون كلام بشر..

ويأتي البروفسور دورجاروا أستاذ علم جيولوجيا البحار ليعطينا ما وصل إليه العلم في قوله تعالى: «أو تظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات يغشها فوق يغش إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فمأ له من نور».. سورة النور: 40.

فيقول لقد كان الإنسان في الماضي لا يستطيع أن يغوص بدون استخدام الآلات أكثر من عشرين مترا.. ولكننا نفوض الآن في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة فنجذب ظلاما شديدا على عمق متني متر.. الآية الكريمة تقول: (بحر لجي) كما.. (يجلطنا اكتشافات أعماق البحار صورة لمعنى قوله تعالى: «ظلمات يغشها فوق يغش».

فالمعروف أن اللون الطيف سبعة.. منها الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي إلى آخره.. فإذا غصنا في أعماق البحر تختفي هذه الألوان واحدا بعد الآخر.. واختفاء كل لون يعطي ظلمة.. فالأحمر يختفي أولا ثم البرتقالي ثم الأصفر.. وآخر الألوان اختفاء هو اللون الأزرق على عمق متني متر.. كل لون يختفي يعطي جزءا من الظلمة حتى تصل إلى الظلمة الكاملة، أما قوله تعالى: «موج من فوقه موج» فقد ثبت علميا أن هناك فاصلا بين الجزء العميق من البحر والجزء العلوي.. وأن هذا الفاصل مليء بالأمواج فكان هناك أمواجا على حافة الجزء العميق المظلم من البحر وهذه لا نراها وهناك أمواج على سطح البحر وهذه نراها.

فكانها موج من فوقه موج.. وهذه حقيفة علمية مؤكدة ولذلك قال البروفسور دورجاروا عن هذه الآيات القرآنية: إن هذا لا يمكن أن يكون علما بشريا.

أمهات المؤمنين

خديجة بنت خويلد

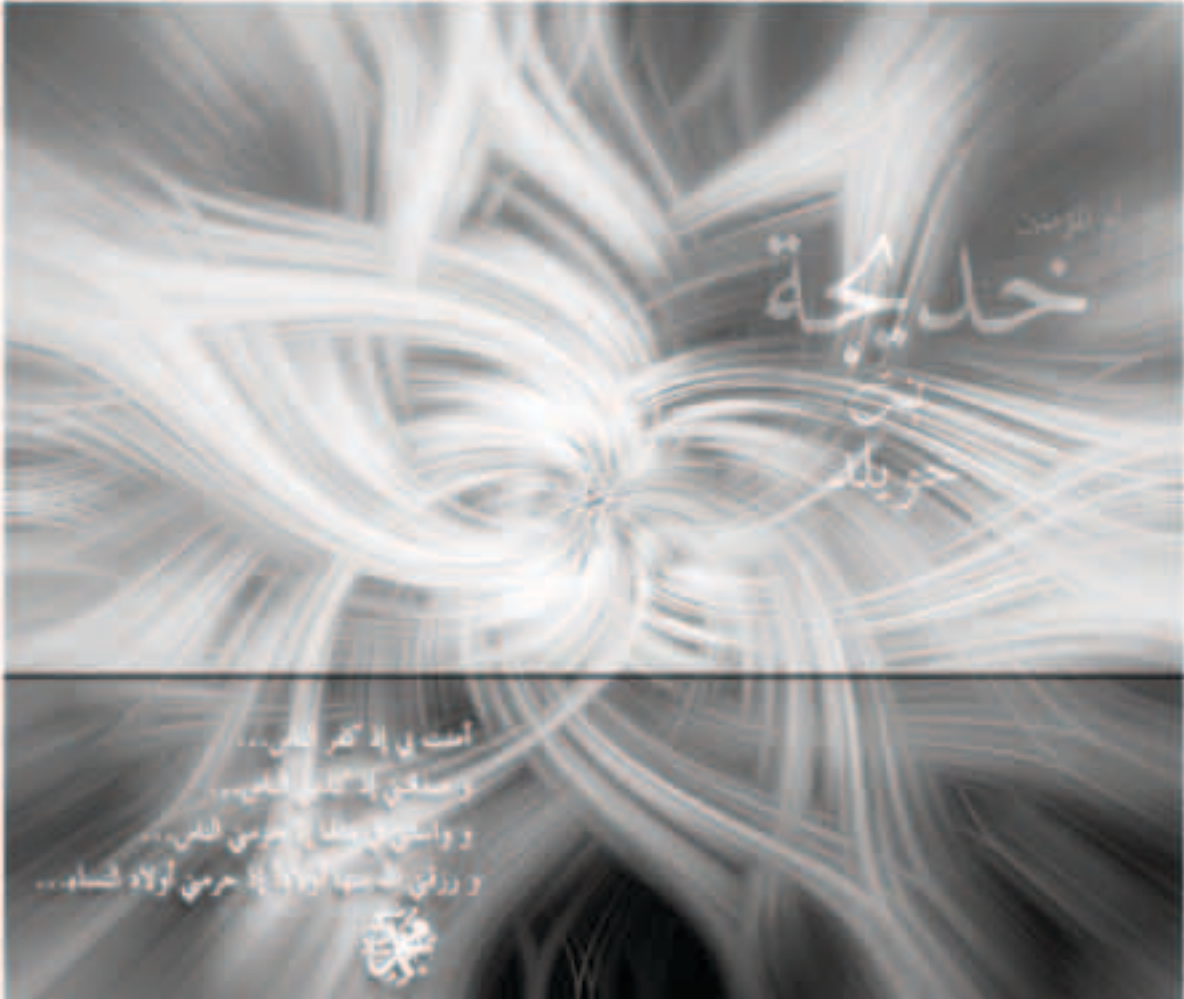
أم المؤمنين

«والله ما أبدلتني الله خيراً منها.. قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستنتى بيمانها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء» حديث شريف.

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية كانت تدعى قبل البعثة الظافرة.

بداية التعارف

كانت السيدة خديجة امرأة تجارة ذات شرف ومال، فلما بلغها عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها الي الشام تاجراً، وتعتليه أفضل ما كانت له متيسرة. فقبل الرسول -صلى الله عليه وسلم- وخرج في ماله حتى قدم الشام. وفي الطريق نزل الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فسأل الراهب ميسرة: «من هذا الرجل؟» فأجابته: «رجل من قريش من أهل الحرم...» فقال الراهب: «ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي.» ثم وصلا الشام وباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد، ثم قليل فاقلا إلى مكة ومعه ميسرة، فكان ميسرة إذا كانت



أمنت بي إذ كفر الناس... وصدقتني إذ كذب الناس... واستنتى بيمانها إذ حرمني الناس... ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء... قالت عائشة: «فلقت في نفسي: لا

الأرجح به، وإن كان في المال قلا، فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرأبه، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وقد بذل لها من الصداق ما أجله وعاجله اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونشأ -أي نصف أوقية- وهو والله بعد هذا له ثبأ عظيم، وخطل جليل».

ثم وقف ورقة بن نوفل فخطب قائلاً: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفصلنا على ما عدت، فمن سادة العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فأنتم، ولا يرد أحد من الناس فخركم ولا شرفكم، وقد رغبتا في الاتصال بملككم وشرفكم، فاشهدوا يا معشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله».

كما تكلم عنها عمرو بن اسد فقال: «اشهدوا علي يا معاشر قريش أنني قد اتكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد، وشهد على ذلك صناديد قريش.

الذرية الصالحة

تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- السيدة خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وولدت السيدة خديجة للرسول -صلى الله عليه وسلم- ولده كلهم إلا إبراهيم، القاسم -وبه كان يكنى-، والطاهر والطيب -لقبان لعبد الله -، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة فاما أخي هذا، محمد بن عبد الله لا يؤزن برجل أخيه هذا، محمد بن عبد الله فهلكا في الجاهلية،

وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه -صلى الله عليه وسلم-.

وبعد الزواج الميمون في خمسة عشر عاماً نزل الوحي على النبي -صلى الله عليه وسلم- فأمنت به خديجة، وصدقت بما جاءه من الله، وأزنته على أمره، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله، وصدقت بما جاءه منه، فخفف الله بذلك عن نبيه -صلى الله عليه وسلم- لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له، فيحزنه ذلك، إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها، لئلا ينحرف، وقد رغبتا في الاتصال بملككم وشرفكم، فاشهدوا يا معشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله».

فكأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله».

فضل خديجة

جاء جبريل إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- فقال: «إن الله يقرا على خديجة السلام...» فقالت: «إن الله هو السلام، وعلي جبريل السلام، وعليك السلام ورحمة الله.»

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «خير نساءها مريم، وخير نساءها خديجة.»

عام المقاطعة

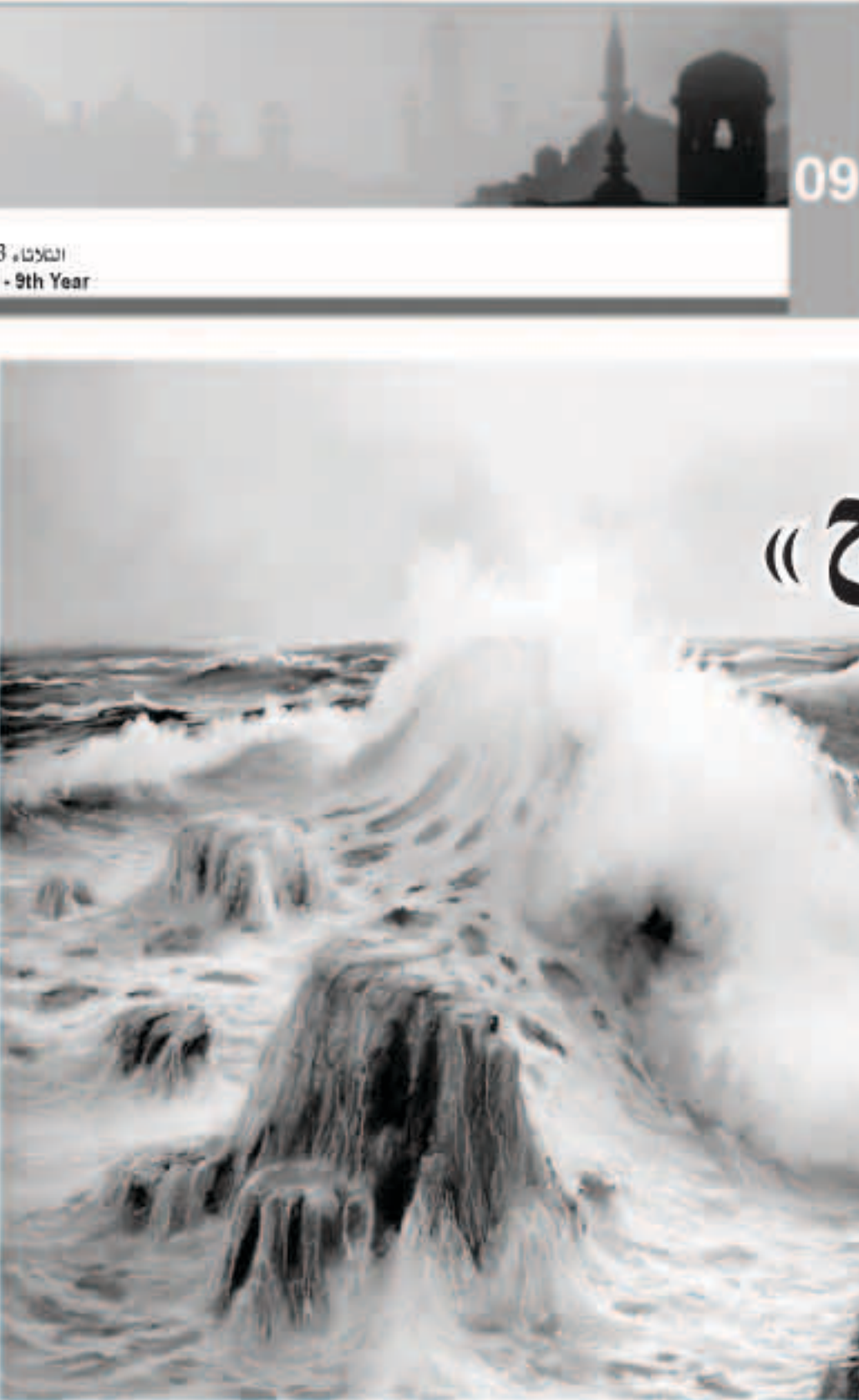
ولما قضى علي بيتي هاشم وبنو عبد المطلب عام المقاطعة أن يخرجوا من مكة إلى شعابها، لم تتردد السيدة خديجة في الخروج مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للمشاركة أعياه ما يجعل من أمر الرسالة الإلهية التي يحملها وعلى الرغم من تقدمها في السن، فقد نأت بأنقال الشيوخوة بهمة عالية وكانها عاد إليها صبيها، وأقامت في الشعاب ثلاث سنين، وفي صابرة محتسبة لأجر عند الله تعالى.

عام الحزن

وفي العام العاشر من البعثة النبوية وقبل الهجرة بثلاث سنين توفيت السيدة خديجة -رضي الله عنها-، التي كانت لرسول -صلى الله عليه وسلم- وزير صدق على الإسلام، يشكو إليها، وفي نفس العام توفي عم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أبو طالب، لهذا كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يسمى هذا العام بعام الحزن.

الوقاء

قد اتنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على السيدة خديجة ما لم يكن على غيرها فتقول السيدة عائشة: «كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الدناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأخذتني الغيرة، فقلت: «هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها، فغضب ثم قال: «لا والله ما أبدلتني الله خيراً منها، أمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستنتى بيمانها إذ حرمني الناس ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء» قالت عائشة: «فلقت في نفسي: لا أنكرها بعدها بسنة أبداً.»



الدعاء المستجاب

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ..﴾ البقرة آية 186.
تعالى عنها قال: قالت اليهود كيف يسمع ربنا دعاءنا يا محمد وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسائة عام ولغلق كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت هذه الآية.

وقال الحسن: سببها أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: القريب ربنا فنأجابه أم بعيد فنأجابه؟ فنزلت، وقال عطاء لأن قلوبكم قد ماتت. قالوا وما الذي أصابنا؟ قال عشر خصال

قالوا وما هي؟ قال عرفتكم حق الله ولم تطيعوه، وعرفتكم حق الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتكم القرآن ولم تعملوا به، واكتفم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتكم الجنة ثم تهرؤا منها، وعرفتكم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتوه، وعرفتكم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاسوات ولم تعتنواوا، وتركتكم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فاستخطتكم ربكم وخالفكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الاوقات اكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين

وبوم الجمعة وعند نزول المطر وعند النقاء الجشع وفي الثلث الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليلتي العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن اجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي

وقد قال العلماء ان اجابة الدعاء لايد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به، فمن شرط الداعي أن يكون علما بأنه لا يقدر على حاجته إلا الله تعالى وأن الوسائط في قبضته ومسيرة يستخيره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه، وأن يكون محتثا لأكل الحرام، والا يمل من الدعاء.

ومن شرط المدعو فيه أن يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال ما لم يدع باثم او فاسدة رحم فيدخل في الاثم كل ما يقع به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم، وأما شروط الدعاء فسيعة اولها النضرع والخوف والرجاء والبسوة والخشوع والعمود وأكل الحلال.

وقال ابن عطاء ان للدعاء اركاناً

معجزات

ميلاد النبي

تكتيبره الماء وتنبعه من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فتوضأ فجهش الناس نحوه - والجهش: أن يفرغ الإنسان إلى الإنسان وهو مع ذلك يريد أن يبكي كالصبي يفرغ إلى امه

فقال: ما لكم؟

قالوا: ليس عندما ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يلور بين أصابعه كاملال العيون فشرينا وتوضأنا.

قلت: كم كتتم؟

قال: لو كنا مئة ألف لكفنا كنا خمس عشرة مئة.. رواه البخاري

ورواه مسلم مختصرا.
وعن انس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فمجدوده فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فامر الناس أن يتوضأوا منه فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم» رواه البخاري ومسلم.

الروضة الشريفة وفي المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى وفي مقام إبراهيم وفي حجر اسماعيل

فوق عرفات.

والدعاء مقبول ولكن هناك دعوات لا يريها الله تعالى وهي دعوة الصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم ودعوة المرأة التي أخيه في ظهر الغيب ودعوة الوالد لولده أو عليه ودعوة الإمام العادل ودعوة المسافر ودعوة الغائب للغائب ودعوة الرسل والأنبياء والصالحين والدعاء باسم الله الأعظم والدعاء بالمألوف من القرآن والسنة وآثار الصالحين.

والدعاء تتنوع الاجابة له فقد يعطي المرء مطلوبه وقد يرفع الله عنه به مكروها وقد يبدخ له من التركة في الآخرة ما هو في حاجة اليه وخير دعوة هي ما أخرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعلة لآمته يوم القيامة فهي ثالثة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا.

ومن المواقف الإيمانية في الدعاء المألوف أن نبي الله موسى عليه السلام كان يرعى غنم الرجل الصالح الذي استأجره (نبي الله شعيب) فنزل بها يوما في واد يقال له وادي الذئاب، ونظر حوله فإذا بالذئاب تحيط بغنمه من كل جانب وقد أدركه التعب والنصب ولم يقو على رعيها فتوجه إلى الله يدعو دعاء المضطر فإذا اللهم آخط سبعة علمك وسبعة تدبيرك ونفقت أراذك وكنت حيلتي وأنت تعلم أني مؤتمن عليها رعا لي والقي بعصاه وثام فلما استيقظ وجد الذئاب تحيط بغنمه حتى لا تشرذ منها الشاء ووجد كبير الذئاب وقد أمسك بعصاه، فقال الهي وسيدي ما هذا الذي أراه؟ فقال الله تعالى يا موسى لا تعجب مما ترى يا موسى كن لي كما أريد



والدعاء